مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **25/08/2020**

نص السؤال

الزعم أن القراءات القرآنية ليست وحيًا من عند الله

الجواب التفصيلي

الزعم أن القراءات القرآنية ليست وحيا من عند الله (*)

ون الشبهة:

عدد القراءات ليس وحيا من عند الله نزل به الروح الأمين على قلب النبي - صلى الله عليه وسلم - قائلين: إنها مجرد تخيلات توهمها علماء المسلمين، وهم بذلك يضعون المبررات لإثبات وجود التحريف في القرآن

إبطال الشبهة:

1) القراءات القرآنية وحي من عند الله - عز وجل - ولذلك أقرها النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم ينكر على أصحابه القراءة بها؛ فهي رخصة من الله لهم.

2) لقد تم تأصيل القراءات بعد وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - بوصفها علما لا يستهان به، والأمة أجمعت على قرآنيتها وتلقتها بالقبول.

3) هذا الاختلاف لا يمس أصلا ولا فرعا من التشريع، فالقراءات لم تحرم حلالا ولم تحل حراما، ولا تتعلق بالعقائد والعبادات والمعاملات.

ل:

القراءات وحي من الله:

أن القراءات القرآنية وحي من الله - عز وجل - إقرار الرسول - صلى الله عليه وسلم - لهذا الاختلاف حال حياته، فقد حدث هذا الاختلاف في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - ورفع أمره إليه فأقره، وما كان ب أن النبي - صلى الله عليه وسلم - تلقى القرآن بحروفه السبعة وقراءاته التي رواها عنه صحابته، وسمعوها منه شفاهة قبل جمع القرآن كتابة،

ال:

«أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»

[1].

وجاء عن عمر بن الخطاب أيضا أنه قال:

«سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم، فكدت أساوره في الصلا منه»

[2].

القرآن وحي من الله، واختلاف القراءات نزل هكذا من عند الله لحكمة جليلة - عرضناها فيما سبق - والقراءات هي أيضا قرآن، فلماذا الجدال؟ وفي أي شيء يجادلون؟ ومن يحاسبون؟ الله الذي خلق الكون بأسره

ما مصير الأحرف السبع بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم؟

ة للمسلمين، زالت بزوال سببها، وهو تعدد اللهجات العربية وقت نزول القرآن، أم أنها عزيمة باقية إلى يوم الدين، شأنها شأن بقية الأحكام الشرعية؟

ي عليه بين علماء الأمة أنه لا يجوز أن يقرأ القرآن الكريم إلا بالقراءة المتواترة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - التي تلقاها الناس خلفا عن سلف مشافهة من أفواه القراء، وتعلما من القواعد التي وضعو

ع أم نسخت، فلا مجال للقراءة بغير القراءات المذكورة المشار إليها، هذا ما اتفق عليه العلماء، أما الاختلاف فكان في: هل نسخت أم لا، ولهم في هذا الأمر مذهبان مشهوران:

ب بزوال العذر المسبب لها، وذهب إلى هذا جماهير الفقهاء، واحتجوا لذلك بأن المصاحف العثمانية لم تشتمل على الأحرف السبع، واقتصرت على حرف قريش، وكان ذلك بمشورة الصحابة - رضي الله عنهم - الذين

هم [3].

ي القراءات السبعة ليست هي الأحرف السبع - وإن أوهم التوافق العددي الوحدة بينهما - التي نزل بها القرآن على النبي - صلى الله عليه وسلم - والتي كان يقرأ بها النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه، بل ه

قراءات بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم:

لقد عني الصحابة - رضي الله عنهم - بالقراءات وحرصوا على ألا يدخل فيها ما ليس منها؛ لأنها كلام الله - عز وجل - وذلك في حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبعد وفاته، ففي حديث عمر بن الخطاب - شاذ.

ذي، وابن عامر الشامي، وعاصم الكوفي، وحمزة الكوفي، والكسائي، أما الثلاثة الباقون فهم: أبو جعفر المدني، ويعقوب البصري، وخلف بن هشام.

السبعة - مع أنه في أئمة القراء من هو أجل منهم قدرا أو مثلهم، عدد أكثر من السبعة - هو أن الرواة عن الأئمة كانوا من الكثيرة بمكان، فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظ

ختلاف في القراءات لا يمس أصلا من أصول الدين ولا فرعا من فروعه:

حراما ولا تحرم حلالا، ولا تتعلق بالعقائد ولا العبادات ولا المعاملات، ولم تثر بين المسلمين حربا، ولا اعتبرها أحد شبهة على الكتاب الإلهي، فكل كلام في هذا الموضوع من قبيل العبث أو الفهم الخاطئ لطبيعة ه

ة:

الله تعالى تيسيرا على الأمة، ولم يترتب عليها أي اختلاف في فهم المسلمين، ولم تحدث بسببها أية فرقة بين الأمة، وإلا فما النزاع الذي حدث بين الأمة بسبب القراءات، ومتى حدث؟ وكيف حدث؟ إنها ادعاءات ك

رخصة زالت بزوال سببها - على أرجح الأقوال - والقراءات العشرة إنما تواتر بعض منها، مما يدل على أنها لم تؤد إلى أي اختلاف في معاني القرآن ولا في أحكامه، ولا حدث بسببها أي نزاع بين المسلمين.

أصلا من أصول الدين ولا حتى فرعا من فروعه، فالقراءات لم تحرم حلالا ولا أحلت حراما، ولا تتعلق بالعقائد والعبادات والمعاملات، وإلا فما العقائد التي اختلف المسلمون فيها، وكان مرد النزاع فيها اختلاف القرا

د اهتم المسلمون بتأصيل القراءات بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يقبلوا منها إلا ما أجمعت الأمة على أنها قرآن وتلقتها بالقبول.

المراجع

1. **[1]**. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (4705)، وفي موضع آخر، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان مع
2. **[2]**. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (4706) وفي موضع آخر، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان مع

قمان، ط2، 1996م، ص70،69.